

## تقدير موقف

### الموقف المصري من التدخل التركي في ليبيا:

#### هل ستتدخل مصر عسكرياً في ليبيا؟

المها عابد

## مقدمة

اتخذت تركيا في بداية اندلاع الأزمة الليبية عام 2011 موقفاً حيادياً، لا سيما عندما أعلن حلف شمال الأطلسي "الناتو" في آذار/ مارس 2011 تدخله العسكري في ليبيا، إلا أنها سرعان ما تراجع عن موقفها ودعمت موقف الناتو. في أيار/ مايو 2011، دعت تركيا الرئيس الليبي السابق معمر القذافي إلى التنحي، وأعلنت أنها ستقوم بتطبيق العقوبات التي فرضتها الأمم المتحدة على حكومة القذافي، واعترفت بحكومة الوفاق الليبية في تموز/ يوليو 2011، وبغرض حماية مصالحها الاقتصادية في ليبيا، حيث كانت تركيا قبل عام 2011 تملك قرابة 200 شركة، ونحو 25 ألف عامل تركي يعملون في ليبيا<sup>1</sup>.

وابتداءً من 11 تموز/ يوليو 2015، دعمت تركيا "اتفاق الصخيرات"، وهو اتفاق شمل جميع أطراف الصراع في ليبيا، ونص على تشكيل حكومة وفاق وطنية، واعتبار برلمان طبرق الهيئة التشريعية، وتأسيس مجلس أعلى للدولة، ومجلس أعلى للإدارة المحلية، وهيئة لإعادة الإعمار، وأخرى لصياغة الدستور، ومجلس للدفاع والأمن<sup>2</sup>. إلا أن رفض مجلس النواب الليبي في طبرق والقيادة العسكرية المنبثقة عنه، التي يرأسها اللواء المتقاعد، خليفة حفتر، أدى إلى عرقلة تنفيذ اتفاق الصخيرات، الأمر الذي فتح الباب أمام عقد مؤتمرات أخرى من أجل تفعيل الاتفاق السياسي بين طرفي النزاع في شرق وغرب ليبيا. في 12 و13 تشرين الثاني/ نوفمبر 2018، استتبت تركيا، ولم تُدعَ لحضور مؤتمر باليرمو الذي انعقد في إيطاليا، وقد بدا واضحاً أن تركيا بدأت تفقد مكانتها في ليبيا، إلا أن ذلك بدا حافزاً لتركيا لتحسم موقفها من الصراع في ليبيا، ولتبدأ بعد ذلك تدخلها عسكرياً في ليبيا تهدف من خلاله للحفاظ على مصالحها<sup>3</sup>.

## التدخل العسكري التركي في ليبيا

صادق البرلمان التركي بتاريخ 2 كانون الثاني/ يناير 2020 على إعطاء الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان الموافقة على إرسال القوات المسلحة التركية إلى ليبيا، من أجل المشاركة العسكرية بجانب قوات الوفاق الوطني

<sup>1</sup> (عمر كوش، 10 حزيران 2011)

<https://bit.ly/3fYE7gm>

<sup>2</sup> أهم بنود الاتفاق الليبي بالصخيرات، 12 تموز 2020، الجزيرة.

<https://bit.ly/2C6puJ0>

<sup>3</sup> (جاد مصطفى البستاني، مصطفى، 1 أيار 2020)

<https://bit.ly/2OeJGuP>

ضد القوات العسكرية الموالية لخليفة حفتر، وجاءت هذه الموافقة بعدما تقدمت حكومة الوفاق الوطني الليبي بطلب من الحكومة التركية بتاريخ 4 نيسان/ أبريل 2019 التدخل من أجل حمايتها، بناء على مذكرتي تفاهم وقعتا بين الطرفين<sup>4</sup>.

أعلنت القوات البحرية بتاريخ 7 تموز/ يوليو 2020، أنها ستقوم بمناورات بحرية في المياه الدولية القريبة من السواحل الليبية أطلقت عليها اسم "NAVTEX"، استعملت فيها تركيا نحو 17 طائرة، و8 قطع بحرية<sup>5</sup>، وبدأ أن أنقرة تسعى من خلال هذه المناورات إلى حماية مصالحها في الملف الليبي وشمال أفريقيا<sup>6</sup>.

## الموقف المصري من التدخل التركي في ليبيا

بعد موافقة البرلمان التركي على التدخل العسكري في ليبيا، أصدرت الحكومة المصرية بتاريخ 2 كانون الثاني/ يناير 2020 بياناً أكدت فيه أن البرلمان التركي قام بخرق القوانين الدولية والشرعية، وأن أي تدخل عسكري تركي في المنطقة سيؤثر سلباً على استقرار منطقة الشرق الأوسط، وأنه سيهدد الأمن القومي المصري بشكل خاص<sup>7</sup>.

وبناءً على ذلك، طلب خليفة حفتر دعمًا عسكريًا من الحكومة المصرية، وطلب منها أيضًا أن تقوم ببذل جهود ذات فعالية أكبر في إيقاف نقل الأسلحة والمسلحين من قبل تركيا إلى ليبيا، مشيرًا إلى أن استمرار الدعم العسكري التركي لحكومة الوفاق يهدد الأمن القومي المصري كما يهدد الأمن القومي الليبي<sup>8</sup>.

وبعد أن أعلنت تركيا أنها ستدخل عسكريًا في ليبيا، حذر الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في 20 حزيران/ يونيو 2020 القوات التركية من التدخل العسكري في ليبيا<sup>9</sup>، وطلب من الجيش المصري أن يستعد لأي تدخل محتمل في ليبيا، وأكد أن هذا التدخل سيكون مشروعًا وفقًا للقوانين الدولية. ويأتي الموقف المصري الراض للتدخل التركي في ليبيا بعد أن أعلنت تركيا رفضها لإيقاف العمليات العسكرية على مدينتي سرت والجفرة<sup>10</sup>.

في 9 تموز/ يوليو 2020، أعلنت مصر عن تنفيذ مناورات عسكرية في البحر الأبيض المتوسط حملت اسم "حسم 2020"، وجاءت هذه المناورات العسكرية ردًا على العمليات التي قامت بها تركيا. وقد شاركت في هذه المناورات

<sup>4</sup> "البرلمان التركي يقرر إرسال قوات إلى ليبيا.. تنديد مصري وردود فعل دولية متفاوتة"، الجزيرة، 2 كانون الثاني 2020.

<https://bit.ly/2OfuQEr>

<sup>5</sup> "تركيا تعلن عن مناورات بحرية ضخمة قبالة سواحل ليبيا"، جريدة زمان التركية، 8 تموز 2020.

<https://bit.ly/3iR7J15>

<sup>6</sup> (سمير صالح، 8 تموز 2020).

<https://bit.ly/3gLNDUO>

<sup>7</sup> (يوسف العمومي، 2 كانون الثاني).

<https://bit.ly/327Lw91>

<sup>8</sup> (الخليفة حفتر، 6 حزيران 2020).

<https://bit.ly/3gPDshj>

<sup>9</sup> (يزيد الصايغ، 23 حزيران 2020).

<https://bit.ly/2W80EQ3>

<sup>10</sup> (محمد حلمي، 21 حزيران 2020).

<https://bit.ly/2ZjquCv>

القوات المسلحة المصرية البرية والبحرية والجوية والدفاع الجوي، وحضرها وزير الدفاع والإنتاج الحربي المصري، محمد زكي<sup>11</sup>.

## هل تتدخل مصر عسكريًا في ليبيا؟

بدا في الآونة الأخيرة أن إدارة الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي لا تُفضل التدخل العسكري المباشر، إلا أن ذلك لا يعني ألا تتدخل مصر في ليبيا، ولكن ليس من الضروري أن يكون هذا التدخل هو تدخل عسكري كامل، وبدا أن أول خطوة يمكن أن تقوم بها مصر هي إرسال قوة عسكرية إلى ليبيا، ثم تترتب قليلاً قبل أن تتقدم، وبدا أيضًا أن المكاسب التي ستحصل عليها مصر جراء التدخل العسكري ستكون غالبًا مكاسب صفرية، ذلك لأن الحكومة تسيطر على وسائل الإعلام الرسمية، وتتحكم بأسلوب النشر والبت من جهة، ومن الممكن لها أن تحصل على التأييد الإقليمي والدولي، وإن كان دعمًا غير مشروط من جهة أخرى<sup>12</sup>.

في تصريح يدعم ذلك، قال رئيس البرلمان المصري، علي عبد العال، إن مصر تفضل الحلول السياسية قبل اللجوء إلى الحلول العسكرية، إلا أنها لن تسمح لأحد بأن يتعدى حدودها ويمس أمنها القومي<sup>13</sup>، ما يعني أن مصر من الممكن أن تذهب إلى التدخل العسكري في حال قامت تركيا بتهديد الأمن القومي المصري، وذلك من منظور أن تركيا هي من جاءت للمواجهة وليست مصر من ذهبت إلى هذا الخيار من ذاتها<sup>14</sup>.

تسعى مصر من خلال تصريحاتها الإعلامية إلى إيصال رسالة لتركيا بأنها جاهزة للمواجهة العسكرية، وقد عبرت عن جاهزيتها لذلك من خلال قيامها بالمناورات الأخيرة التي حملت اسم "حسم 2020"، ما يعطي انطباعًا بأنه يمكننا أن نتوقع وجود تدخل عسكري ومواجهة عسكرية بين القوات المصرية والتركية، ولا سيما بعد دخول تركيا عسكريًا إلى ليبيا، إلا أن موازين القوة على الأرض تنفي ذلك.

## خاتمة

إن التدخل العسكري المصري في ليبيا سيضع مصر وجيشها والنظام السياسي فيها في مواجهة مباشرة مع تركيا، مع الأخذ بعين الاعتبار إمكانية أن يضعها في مواجهة مباشرة مع الناتو والولايات المتحدة الأميركية، ولا سيما أن دخول مصر إلى جانب جيش اللواء المتقاعد خليفة حفتر يضعها مباشرة في صف روسيا التي تدعم حفتر وميليشياته، وهذا في حد ذاته أمر في غير مصلحة مصر، لا سيما أنها لا تسعى إلى الدخول في مواجهة مع

<sup>11</sup> مصر تجري مناورات عسكرية في الاتجاه الاستراتيجي الغربي، سكاى نيوز العربية، 9 تموز 2020.

<https://bit.ly/3gOEGt1>

<sup>12</sup> الصايغ، "قد يتدخل الجيش المصري".

<https://bit.ly/2W80EQ3>

<sup>13</sup> (إميل أمين، 13 كانون الثاني 2020).

<https://bit.ly/304SOCL>

<sup>14</sup> (عمرو الشوبكي، 26 حزيران 2020).

<https://bit.ly/2BZtTNS>

الولايات المتحدة الأمريكية. وما يعزز التعقيدات التي ستواجه مصر في حال التدخل العسكري في ليبيا، هو أن الرهان على حفتر بات رهائاً خاسراً على المستويين الإقليمي والدولي، فقد ظهرت العديد من الأصوات التي تنادي بضرورة البحث عن بديل لخليفة حفتر.

## المراجع

البرلمان التركي يقرر إرسال قوات إلى ليبيا.. تنديد مصري وردود فعل دولية متفاوتة، 2 كانون الثاني 2020، الجزيرة.

<https://bit.ly/2OfuQEr>

تاريخ الدخول 8 تموز 2020.

النباتى، محمد السيد محمد، ومحمد نبوي مصطفى. 1 أيار 2020، "التدخل التركي في ليبيا وأثره على الأمن القومي المصري"، المركز العربي للبحوث والدراسات

<https://bit.ly/2OeJGuP>

تاريخ الدخول 10 تموز 2020

الجيش المصري يتحرك بشكل مفاجئ ومتزامن مع مناورات عسكرية تركية قرب حدود مصر، 9 تموز 2020، RT Arabic.

<https://bit.ly/2C46uLf>

تاريخ الدخول 10 تموز 2020.

الشوبكي، عمرو. 26 حزيران 2020، ليبيا.. هل ستدخل مصر عسكرياً ضد تركيا؟ برنامج وجهًا لوجه، فرانس 24.

<https://bit.ly/2BZtTNS>

تاريخ الدخول 8 تموز 2020.

العموي، يوسف. 2 كانون الثاني 2020، مصر تصدر بياناً عاجلاً بعد موافقة البرلمان التركي على إرسال قوات إلى ليبيا، المصري اليوم.

<https://bit.ly/327Lw91>

تاريخ الدخول 8 تموز 2020.

الصايغ، يزيد. 23 حزيران 2020، قد يتدخل الجيش المصري في ليبيا المجاورة، لكنه يريد تجنب مواجهة كبرى على الأغلب، مركز كارنيغي للشرق الأوسط.

<https://bit.ly/2W80EQ3>

تاريخ الدخول 11 تموز 2020.

اميل أمين، 13 كانون الثاني 2020، هل تتدخل مصر عسكرياً في ليبيا؟ سكاى نيوز عربية.

<https://bit.ly/304S0CL>

تاريخ الدخول 11 تموز 2020.

أهم بنود الاتفاق الليبي بالصخيرات، 12 تموز 2020، الجزيرة.

<https://bit.ly/2C6puJ0>

تاريخ اليوم 12 تموز 2020.

تركيا تعلن عن مناورات بحرية ضخمة قبالة سواحل ليبيا، 8 تموز 2020، جريدة زمان التركية.

<https://bit.ly/3iR7J15>

تاريخ الدخول 9 تموز 2020.

حقت، الخليفة. 6 حزيران 2020، حقت يطلب من السيسي "إلزام تركيا" على وقف نقل المسلحين إلى ليبيا، RT

.Arabic

<https://bit.ly/3gPDshj>

تاريخ الدخول 11 تموز 2020.

حلمي، محمد نبيل. "السيسي يرسم خطوطاً حمراً لتركيا في ليبيا. تأييد سعودي- إماراتي للموقف المصري... وواشنطن تشدد على العملية السياسية"، الشرق الأوسط جريدة العرب الدولية، العدد 1581 (21 حزيران 2020).

<https://bit.ly/2ZjquCv>

تاريخ الدخول 11 تموز 2020.

سمير فرج، مكالمة اللواء سمير فرج عن مناورة حسم 2020 آخر النهار، 10 تموز 2020، قناة النهار.

<https://bit.ly/3053t5x>

تاريخ الدخول 11 تموز 2020.

صالحة، سمير. 8 تموز 2020، مناورات ضخمة في المتوسط.. ما رسائل أردوغان؟ RT Arabic.

<https://bit.ly/3gLNdu0>

تاريخ الدخول 9 تموز 2020.

كوش، عمر. 10 حزيران 2011، الموقف التركي من الثورات العربية، الجزيرة.

<https://bit.ly/3fYE7gm>

تاريخ الدخول 24 تموز 2020.

مصر تجري مناورات عسكرية في الاتجاه الإستراتيجي الغربي، 9 تموز 2020، سكاى نيوز العربية.

<https://bit.ly/3gOEGt1>

تاريخ الدخول 10 تموز 2020.

وزارة الخارجية المصرية.

<https://bit.ly/3iVSy6A>

تاريخ الدخول 11 تموز 2020.